المحاضرة الخامسة:

أطروحة مجتمع ما بعد الصناعي لدانيال بيل وألان تورين

في الستينات من القرن العشرين، ترسخت فكرة الانتقال إلى مجتمع ما بعد الصناعة في الولايات المتحدة. وقد ناقش دانييل بيل في كتابه "مجيء مجتمع ما بعد الصناعي" ما هو نوع المجتمع ما بعد الصناعي . **حدد بيل طبيعة التحول الذي بدأته المجتمعات الصناعية، وصاغ مراحل التقدم الإقتصادي في ثلاث مراحل متتالية على النحو التالي:**

1. التقدم ما قبل الصناعي (المجتمع أو القطاع الزراعي).
2. التقدم الصناعي (المجتمع أو القطاع الصناعي المعتمد على التصنيع).
3. التقدم ما بعد الصناعي (مجتمع أو قطاع الخدمات).

- **تفصيل المراحل الثلاث لتقدم الاقتصادي:**

يقول بيل "إن مجتمع ما قبل الصناعة كانت تهيمن عليه الزراعة، وقد اتسمت المرحلة الثانية بتصنيع السلع، والمرحلة الثالثة التي تهيمن عليها الخدمة. المرحلة الثالثة التي سيقودنا بها المجتمع الصناعي الحديث هي مرحلة ما بعد الصناعة.

في هذا السيناريو، يشمل التقدم التاريخي مسيرة عبر هذه المراحل الثلاث. تشير الحركة إلى التحولات التاريخية في الجزء الأكبر من القوى العاملة، **مع انتقال الأغلبية أولاً من الزراعة إلى التصنيع، ثم إلى قطاع الخدمات.** نجد أن بيل يكتب بقوة عن اتجاه التغير الاقتصادي – أي من الصناعة إلى ما بعد الصناعية. **ويحاول بيل استكشاف إمكانيات تطور مجتمع ما بعد الصناعة، حيث يحدد أربعة قوى من شأنها أن توفر ظهور مجتمع ما بعد الصناعة:**

1. النمو الاقتصادي، أي مزيد من الإنتاج مع الربح.
2. الحد الأقصى لتطبيق الطاقة لتحفيز النمو.
3. استخدام المعرفة ومعالجة المعلومات.
4. تغييرات واسعة النطاق في البنية الاجتماعية.

- **ما بعد الصناعية والتغييرات في البنية الاجتماعية:**

ما بعد الصناعية لديها سمة مشتركة لتقدم التكنولوجي والمعرفة، هذان العاملان على المدى الطويل حولا المجتمع الصناعي إلى مجتمع ما بعد الصناعة. تؤكد كل من حسابات ما بعد الصناعة دور المعرفة والابتكار في تنظيم الإنتاج، وصعود صناعات "الرصاص" القائمة على الاختراقات في مجال الإلكترونيات الدقيقة وتكنولوجيا المعلومات.

يختلف التركيز على هذه التقنيات إلى حد ما، ولكن الرأي المشترك هو أن المعرفة تكمن وراء مستقبل ما بعد الصناعة. **يقول Giddens أن المجتمع ما بعد الصناعي يقدم شكلاً جديدًا من الصناعة، التي يتم تشغيلها بالكهرباء بدلاً من الفحم أو البخار.**

قبل أن نناقش تأثير تكنولوجيا المعلومات على مجتمع ما بعد الصناعة، من المهم التطرق إلى أنواع العمل التي يقوم بها الناس، وتكنولوجيا المعلومات التي تؤدي إلى مجتمع ما بعد الصناعة.

أ. أنواع العمل:

التحول المذهل في مجتمع ما بعد الصناعة حدث في نوع العمل الذي يقوم به الناس في المجتمع الصناعي، فقد كان على العمال القيام بالكثير من العمل اليدوي، وبالتالي كانت الصناعة تعرف كثافة عمالية (كثيفة العمالة)، وقد حدث تحول في نمط العمل خلال فترة ما بعد الصناعة.

فنجد أنه تم تغيير نمط العمل في فترة ما بعد الصناعة ، وذلك بسبب التقنيات الحديثة، التي أدت إلى انخفاض عدد وظائف التصنيع اليدوية، وظهور قطاع الخدمات، التي تتميز بالأعمال غير اليدوية، والتي فتحت المجال للإبداع أيضاً.

كما أثر التغيير في أنواع العمل على المهن المهنية، حيث نلاحظ أن الجميع أراد التخلص من العمل البدني المجهد، واختار الوظائف، ونتيجة هذا الميل إلى نمط العمل الجديد، خضع هيكل المهن المهنية أيضاً لتغيير.

ب. تكنولوجيا المعلومات:

في عام 1988 خرج د. غوردن بلقب جديد (وداعًا للطبقة العمالية) وهي مقالة عن الاشتراكية ما بعد الصناعة، هذا الوداع كان في الواقع وداعاً لعلم الاجتماع الصناعي، وهذا راجع إلى حد كبير إلى ظهور تكنولوجيا المعلومات.

إذا هي تكنولوجيا المعرفة التي أثرت على طبيعة العمل، وكذلك على الهيكل المهني من العمل اليدوي إلى قطاع الخدمات.

وقد ساهم دانيل بيل في تحليل المعرفة والمعلومات، في إحدى مقالاته المعنونة بـ "الإطار الاجتماعي لمجتمع المعلومات (1980)"، حدد في هذا المقال معالم مجتمع المعلومات وكيف استند إلى نظرية المعرفة في القيمة، ويعني ذلك أن المعرفة قد حلت محل العم ل المنتج كمصدر للقيمة التي تحقق أرباحاً مستقبلية. إذا يقول في مقاله:

"إحدى الطرق للتفكير في هذا هو معرفة المعرفة وتطبيقاتها كمصدر لديه القدرة على تحويل أي نوع من النشاط في أي اقتصاد تقريبًا، إذا أخذنا مثالاً على أنشطة معالجة المعلومات، فقد يكون كل قطاع من قطاعات الاقتصاد تقريباً عرضة لتأثيره ، من التعميم إلى الاتصالات وحتى الخدمات الصحية وأنظمة الإعانات الاجتماعية، ومن هذا المنطق فإن معالجة المعلومات لديها القدرة بشكل جذري على تغيير الطرق المألوفة للقيام بالأشياء، وعلاوة على ذلك ، فبسبب هذه القدرة تكمن تقنيات المعلومات الجديدة، التي يقال إنها تمتلك القدرة على إعادة تشكيل الطرق التي ننتج ونستهلك بها، وكذلك المكان الذي نؤدي فيه هذه الأنشطة ".

وبالتالي ، بالنسبة إلى Bell ، فإن المعلومات أكثر من مورد في الواقع، فإن صورة مجتمع المعلومات هي واحدة من التغيير النوعي في طبيعة الاقتصاديات الغربية مع نسبة متزايدة باستمرار من البنية الاجتماعية التي تتألف من العمال المهنية والتقنية، وكثير منهم يهتمون بالإنتاج أو المعالجة أو توزيع المعلومات. مع التأكيد على أهمية المعلومات في اقتصاد ما بعد الصناعة.

وللنموذج التكنولوجي سمتان أساسيتان:

- ✓ **معالجة المعلومات.**
- ✓ **الابتكارات في المنتج.**

في جميع التقنيات هناك عنصر المعلومات والمعرفة، فائدة التكنولوجيا تكمن في القدرة على القيام بعمليات جديدة، أو لأداء الممارسات الراسخة بشكل أفضل، وترقل عمليات المعلومات المعلومات، مما يجعل التدفقات الممكنة لتبادل المعلومات ومعالجتها، بغض النظر عن المسافة، بتكلفة أقل وبأوقات إرسال أقصر.

نتيجة معالجة المعلومات هي أيضا معلومات، والميزة الأساسية الثانية للنموذج التكنولوجي هي في الواقع شائعة في جميع الثورات التكنولوجية الرئيسية، ففي حالة الكمبيوتر تكمن فائدته في نشاط معالجة المعلومات، هذا يساعد على تحديد وظيفة المنتج.

وهكذا تتكون الثورات التكنولوجية من ابتكارات يتم تجهيز منتجاتها بالفعل، وتعد معالجة المعلومات والابتكارات في المنتج من السمات الرئيسية للنموذج التكنولوجي ألمعلوماتي الذي له تأثيرات جوهرية على تأثيره على المجتمع.

وقد أكد آلان تورين عام 1969 ودانيل بيل في عام 1973 على أن معالجة المعلومات هي النشاط الأساسي الذي يحد من فعالية وإنتاجية جميع عمليات الإنتاج والتوزيع والاستهلاك والإدارة.

خلاصة:

إن النموذج التكنولوجي أو نموذج ما بعد الصناعة هو النموذج الذي نعايشه ألان، المجتمع ألمعلوماتي الذي تسيطر عليه المعلومة الموظفة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال وما تحمله هذه الأخيرة من وسائط متعددة (الصورة والصوت والنصوص المكتوبة والمسموعة) بالنظر إلى خصائصها ومميزاتها: التفاعلية، والمرونة والسرعة، وسعة التخزين، التعدد على سبيل المثال المجتمعات الافتراضية في مواقع التواصل الاجتماعي ،الإعلام الجديد أو إعلام المواطن، خدمة التعليم عن بعد، سوق بيع الالكترونيات، أجهزة الهواتف الذكية، والحواسيب الفائقة، والتسويق الالكتروني.